

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم القوة والتحولات الجارية على مستواها في عصر البيانات الضخمة ،خاصة أنها انتشرت العديد من التهديدات والمخاطر فأصبحت الدول تسعى للبحث عن آلية من آليات تتماشى مع هذه المخاطر بعيدة عن استخدام التقليدي للقوة ،في إطار تحقيق مصالح مشتركة ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية والتطور التكنولوجي ونظم المعلوماتية ،غير منظومة وفسح المجال لظهور تهديدات يصعب التحكم فيها كالإرهاب الإلكتروني والقرصنة الناتجة عن تزواج بين تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من جهة وكذلك الحرب على الإرهاب من جهة أخرى ،إضافة إلى تغيرات الحاصلة في البيئة الدولية ،وهذا الأمر الذي أدى إلى تحولات في مفاهيم القوة من القوة الصلبة الى القوة الناعمة وصولا الى القوة الذكية والإلكترونية ،إضافة إلى هذا انتقال القوة إلى فاعلين غير دول وشركات أمنية منتجة للأدوات العسكرية ،وهذا ما أدى إلى زياد تهديدات غير دولانية .

ولقد بحثت الدراسة في طبيعة تحول القوة وانتقالها من القوة الصلبة الى القوة الناعمة والذكية ومدى تأثيرها على مستوى العلاقات الدولية وبين الفواعل ،كما أن الدول أصبحت تعتمد على جوانب مغايرة للجانب العسكري في وضع استراتيجيات كبرى يندرج ضمنها المجال العسكري في ظل عصر البيانات الضخمة.

الكلمات المفتاحية :

القوة _ العلاقات الدولية _البيانات الضخمة

Abstract:

This study sought to shed light on the concept of power and the current transformations at its level in the era of big data, especially as many threats and risks have spread, so countries are seeking to search for a mechanism that goes along with these risks far from the traditional use of force, within the framework of achieving common interests. Facing internal and external threats, technological development and information systems, It changed the system and gave way to the emergence of threats that are difficult to control, such as electronic terrorism and piracy resulting from a marriage between communication and information technology on the one hand, as well as the war on terrorism on the other hand, in addition to the changes taking place in the international environment, and this has led to shifts in the concepts of power from hard power to Soft power leads to smart and electronic power, in addition to this the transfer of power to non-state actors and security companies that produce military tools, and this has led to an increase in non-state threats.

The study examined the nature of the transformation of power and its transition from hard power to soft and smart power and the extent of its impact on the level of international relations and between actors, and that countries have become dependent on aspects other than the military aspect in developing major strategies that include the military field in light of the era of big data.

Keywords:

power_ international relations_ big data

مقدمة

مقدمة :

لطالما كانت القوة الغاية التي يهدف الإنسان إلى امتلاكها وتحقيقها ،سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الدول بل تعدى الأمر إلى العلاقات بين الدول ،فالقوة كانت هي من تحدد بقاء أو فناء الدول والمجتمعات ،ثم أخذت تكتسي أنماط ومفاهيم جديدة في ظل بروز عدة متغيرات على الساحة الدولية.

يعد مفهوم القوة في العلاقات الدولية أحد أهم المفاهيم المركزية التي يمكن الاعتماد عليه في فهم التفاعلات الدولية والمواقف التي تحدثها الفواعل المختلفة ،وحتى وإن تعددت اختلافت تعريفات القوة فلقد ارتبط مفهومها بالقدرة على التأثير في سلوك الآخرين ،للحصول منهم على نتائج محددة يسعى الطرف الذي يقوم بعملية التأثير للحصول عليها ،إلا أنه قد طرأت على مفهوم القوة العديد من التحولات التي عكست واقع العلاقات الدولية مما استوجب تفاعل التنظير مع تلك التطورات على أن المنظور الواقعي بكل روافده أكد أهمية القوة العسكرية بالأساس في العلاقات الدولية حيث تسعى كل دولة لفرض إرادتها واختياراتها على الآخرين لحفظ مصالحها في عالم صراعي من أجل القوة ،ولكن مع تزايد السباق نحو التسلح والمخاطر التي تطرحها الحروب أصبح الاهتمام بالجانب العسكري يعود إلى مكانته التقليدية في العلاقات الدولية.

ومع نهاية الحرب الباردة نتجت تحولات هيكلية ،منها تعقد النظام الدولي وتداخل مصالح الدول الكبرى وتغير موازين القوى ،حيث انعكس على الوضع الأمني والاستراتيجي على مستوى النسق الدولي وتفرعاته الإقليمية والدولانية ،حيث برزت مقاربة عالمية تدور حول حماية حقوق الإنسان والحرية ،محاولة بذلك أن تفرض نفسها بعيدة عن استخدام القوة وذلك بوسائل وأدوات مختلفة .

مقدمة

ثم إن بروز قضايا ووظائف جديدة تتخطى قدرة الدول في التعاطي معها ، باستخدام القوة التقليدية قلل من قيمة هامش القوة الذي تسعى إليه الدول ،خصوصا بعد ظهور العولمة والتكنولوجيا التي ساهمت في فصل وإلغاء الحدود ما بين الدول ،فهنا تعد نقطة تحول كبيرة في جميع المستويات وخاصة في مجال الحروب وإدارة الصراعات والنزاعات . ففي القرن العشرين أحدث منظومة شبكة المعلومات تغير في جميع المجالات واتجهت الدول نحو الخدمات الشبكية والمعلوماتية وانتقلت العلاقات الدولية من الجانب التقليدي للحروب إلى الجانب الإلكتروني والمعلوماتية الذي أثر بشكل كبير في النظام الدولي وطريقة جريان التفاعلات فيه .

ومن هنا أصبح من الضروري على الدول أن تفرق بين الاستخدام التقليدي والحديث للقوة ،حيث أن إخضاع الآخرين والتأثير عليهم لم يعد حكرا على القوة الصلبة فقط.

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في :

- تناولها موضوع مستجد وقابل للدراسة والمتمثل في تحول مفهوم القوة في عصر البيانات الضخمة لما يحتويه من تحولات وتغيرات على مستوى المفهوم ،ولقد جاءت هذه الدراسة لمعالجة مفهوم القوة كمفهوم رئيسي في العلاقات الدولية المنحصر في البعد العسكري والذي يعد ذو أهمية للفاعل الرئيسي وهي الدولة .
- تسعى هذه الدراسة لفهم التغيرات الدولية التي أثرت بشكل كبير على مفهوم القوة مما نتج عنه أشكال جديدة للقوة كالقوة الناعمة ،القوة الذكية ،القوة الإلكترونية .
- الكشف عن الخلفية النظرية لتطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية.
- دراسة التراجع النسبي للبعد العسكري للقوة بظهور أبعاد أخرى.

مقدمة

- إبراز متغير جديد وهو البيانات الضخمة ساهم في تحول مفهوم القوة.
- توضيح مدى تأثير البيانات الضخمة على تحول أحد المفاهيم المركزية في العلاقات الدولية "القوة".
- القوة تؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية وتحول مفهومها يؤثر بالضرورة على طبيعة هذه العلاقات .

مبررات إختيار الموضوع:

أولاً:الاسباب الذاتية:

- الرغبة في معالجة هذا النوع من المواضيع والسعي لزيادة الحصيلة العلمية حوله.
- معالجة الموضوع وتقديمه بطريقة مختلفة.
- الاهتمام بكل ما يتعلق بالقوة في العلاقات الدولية كونها من المواضيع الأساسية والمؤثرة في السياسية الدولية خاصة مع التطور التكنولوجي والتي أثرت في تحول مفهوم القوة.

الأسباب الموضوعية :

- الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين والأكاديميين بمسائل القوة كونها تعد معياراً أساسياً للدول وكذلك بروز مفاهيم جديدة تعتمد على مجالات مغايرة للجانب التقليدي للقوة.
- محاولة هذه الدراسة مناقشة السياق الفكري الذي صيغ في إطاره مفهوم القوة وحجم التغير الذي ادخل على المفهوم.

مقدمة

- تسليط الضوء على مدى تأثير الثورة المعلوماتية على تحول مفهوم القوة من حيث استخداماتها والعناصر المكونة لها موضوع تحول وانتقال مفهوم القوة لا يزال موضوعا مجددا ومستمر ومجالا للبحث والدراسة مادام هناك متغيرات مستمرة .

أهداف الدراسة :

- وككل عمل بحثي تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :
- السعي إلى تبيان كيف أسهمت المتغيرات الجديدة في العلاقات الدولية في نقل القوة من نمطها الصلب إلى الناعم وصولا إلى الذكي.
- إعطاء تصور علمي عن دور الثورة في الشؤون التكنولوجية ودورها في تغيير مقاييس القوة وقواعدها.
- محاولة تقديم أهم المراحل التي مرت بها القوة في تحولاتها من حيث الفواصل الزمنية ومنه بروز أشكال جديدة.
- تقديم تصور علمي حول تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة وإثراء المكتبة به.

إشكالية الدراسة :

ومن هنا فإنه يمكننا طرح الإشكال التالي :

إلى أي مدى يمكن للبيانات الضخمة أن تؤثر في تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية؟

الأسئلة الفرعية :

- ما مفهوم القوة في العلاقات الدولية (أشكالها خصائصها وأهميتها)؟
- كيف تم تحول وانتقال لقوة من القوة الصلبة إلى الناعمة والذكية والقوة الإلكترونية ؟

مقدمة

– كيف يمكننا أن نعتبر البيانات الضخمة كأحد محددات قوة الدولة؟

فرضيات الدراسة :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة لابد من اختبار صحة الفرضيات التالية :

– إرتبط تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية بتطور مكون القوة عبر سياقات مختلفة.

– شكل الإنتاج المعرفي والتكنولوجي "البيانات الضخمة" مكونا جديدا عالي التأثير في تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

الإطار المنهجي الدراسة :

في أي دراسة أو بحث علمي لابد من الاعتماد عن منهج علمي يساعد الباحث على تقصي الحقائق ولطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي للتحليل.

استخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة لغرض رئيسي ألا وهو تتبع السياق التاريخي لتطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية .

ثم المنهج الاستقرائي التحليلي عند دراسة القوة وكيفية تحول هذا المفهوم وتأثره بالمتغيرات الحاصلة في نظام دولي جديد يعتمد على البيانات الضخمة ونظام المعلومات كمحددات أساسية ورئيسية في تحول وانتقال مفهوم القوة من نمطه التقليدي إلى نمط جديد مغاير يتناسب مع الأحداث.

الإطار النظري للدراسة.

تعتمد الدراسة على توليفة من النظريات المتناسقة فيما بينها ،لمعالجة الحالة المراد دراستها من جميع الجوانب ،فاعتمدت الواقعية من حيث نظرتها على أن العلاقات الدولية علاقات تنافسية إذ تعتبر أن القوة هي الحاكم الأساسي والمتحكم في العلاقات بين الدول . أما النظرية الليبرالية فقد تم استخدامها من حيث أنها تعتمد على منطق التعاون والتقارب بين الدول بدل منطق القوة والصراع.

أدبيات الدراسة:

لقد حظي مفهوم القوة باهتمام كبير من طرف الباحثين والأكاديميين منذ القدم ،ولقد برزت العديد من الأعمال التي تعد مرجعية أساسية لجميع البحوث والأعمال العلمية المرتبطة بموضوع تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة . ومن أبرز هذه الأعمال نشير إلى :
جوزيف ناي في كتابه مستقبل القوة والقوة الناعمة ،حيث قسم كتاب القوة الناعمة إلى خمسة فصول حاول من خلالها التفصيل في مفهوم القوة الناعمة والتي تعمل كجزء أساسي مع القوة الصلبة.

كذلك اعتمدنا على مذكرة تخرج **ايمان قديح** والتي درست فيها موضوع التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة وقد فصلت هذه الدراسة المفاهيم وأهمية البعد العسكري في تحديد مفهوم القوة وأسباب ظهور مفاهيم جديدة للقوة في العلاقات الدولية ،متطرقا في الأخير إلى القوة الإلكترونية كمفهوم جديد في الساحة الدولية ، كذلك اعتمدنا كتاب مفهوم القوة في السياسة الدولية ل**خالد الحراري** والذي تحدث

مقدمة

عن القوة في السياسة الدولية والتغيرات الحاصلة كما أنه يرصد السلوكيات السياسية في فترة ما بعد الحرب الباردة.

تقسيم الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول : التأصيل المفهومي والنظري للقوة في العلاقات الدولية.

المبحث الأول : القوة في العلاقات الدولية المفهوم الأشكال والخصائص.

المطلب الأول : النظرة الكلاسيكية لمفهوم القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني : أشكال القوة وعناصرها.

المطلب الثالث : خصائص القوة وأهميتها.

المبحث الثاني القوة في نظريات العلاقات الدولية المدرستان : الواقعية والليبرالية.

المطلب الأول : القوة في فكر المدرسة الواقعية.

المطلب الثاني : القوة في فكر المدرسة الليبرالية.

المبحث الثالث : مستويات التحول في مفهوم القوة.

المطلب الأول : التحول على مستوى الفاعلين.

المطلب الثاني : التحول على مستوى الأدوات والوسائل.

المطلب الثالث : التحول على مستوى التهديدات والمخاطر.

الفصل الثاني : تفسير تحول القوة من الصلبة إلى القوة الناعمة.

مقدمة

المبحث الأول : سياقات تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول : تحول مفهوم القوة من الصلبة إلى الناعمة.

المطلب الثاني : استخدام القوة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة.

المبحث الثاني : القوة الذكية كنتاج لاستخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة.

المطلب الأول مفهوم القوة الذكية.

المطلب الثاني : متطلبات القوة الذكية وأهدافها.

المبحث الثالث القوة الإلكترونية كعصر جديد للقوة في العلاقات الدولي.

المطلب الأول : مفهوم القوة الإلكترونية.

المطلب الثاني : تأثير القوة الإلكترونية على تحول مفهوم القوة.

الفصل الثالث : جيوبوليتيكيا البيانات الضخمة:آلية قوة جديدة في العلاقات الدولية.

المبحث الأول : عصر البيانات الضخمة.

المطلب الأول : مفهوم البانات الضخمة.

المطلب الثاني : خصائص البيانات الضخمة وأهميتها.

المطلب الثالث : مجالات تطبيق البيانات الضخمة وتصنيفاتها.

المبحث الثاني : البيانات الضخمة كمحددات جديدة لقوة الدولة.

المطلب الأول : إسهامات البيانات الضخمة في المجال السياسي.

المطلب الثاني : إسهامات البيانات الضخمة في المجال الاقتصادي.

مقدمة

المطلب الثالث : إسهامات البيانات الضخمة في المجال العسكري.

خاتمة.

قائمة المراجع.

الفهرس.